سورة الذاريات مكية نزلت بعد الاحقاف وآياتها ٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا - ١ - فالحاملات وقرا - ٢ - فالجاريات يسرا - ٣ - فالمقسمات امرا - ٤
انما توعدون لصادق - ٥ - وان الدين لواقع - ٦ - والسماء ذات الحبك - ٧ - انكم لفي قول
مختلف - ٨ - يؤفك عنه من افك - ٩ - قتل الخراصون - ١٠ - الذين هم في غمرة ساهون - ١١
يسئلون ايان يوم الدين - ١٢ - يوم هم على النار يفتنون - ١٣ - ذوقوا فتنتكم هذا الذي
كنتم تستعجلون - ١٤ -

(والذاريات) اقسم بالرياح ذوات الهبوب (ذروا) ما ذرت به الريح في منازل القوم
(فالحاملات) واقسم بالسحاب تحمل الماء (وقرا) ثقيلا بالمطر (فالجاريات) واقسم
بالسفن التي تجري على الماء (يسرا) سيرا هينا (فالمقسمات) واقسم بالملائكة (امرا)
يقسمون الامور بين العباد يعني ملائكة جبرئيل يقسم الوحي - وميكائيل يقسم الارزاق
والامطار - واسرافيل يقسم وقت الساعة بنفخ الصور - وعزرائيل يقسم الآجال عند موت
الخلائق. (انما توعدون) من البعث والحساب والنشور (لصادق) اي وعد صادق.
(وان الدين لواقع) وان الحساب والجزاء على الاعمال لكائن نازل لا شك فيه (والسماء)
وهذا قسم آخر اقسم بالسماء (ذات الحبك) الطرائق ذات الحسن والجمال والاستواء
(انكم) يا اهل مكة في القرآن ومحمد (لفي قول مختلف) بين مصدق ومكذب - وهو قولهم
مرة ساحر ومرة شاعر ومرة كاهن واساطير الاولين (يؤفك) يصرف (عنه) عن النبي
وما جاء به (من افك) من صرف عن الايمان. (قتل) لعن (الخراصون) الكذابون) الذين
هم في غمرة) وغفلة وجاهل (ساهون) لاهون. ومن صرف عن الحق والهدى وهو
الوليد بن المغيرة - ابو جهل بن هشام - ابي بن خلف - امية بن خلف وغيرهم صرفوا الناس
عن محمد والقرآن - والكذابون بنو مخزوم الوليد بن المغيرة واصحابه. (يسئلون) اي
بنو مخزوم يا محمد (ايان يوم الدين) متى يوم القيامة (يوم هم) الكفار (على النار يفتنون)
يحرقون (ذوقوا) تقول لهم خزنة النار ذوقوا فتنتكم) العذاب (هذا الذي كنتم تستعجلون)

ان المتقين في جنات وعيون - ١٥ - آخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك
محسنين - ١٦ - كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - ١٧ - وبالاسحار هم يستغفرون - ١٨
وفي اموالهم حق للسائل والمحروم - ١٩ - وفي الارض آيات للموقنين - ٢٠ - وفي انفسكم
افلا تبصرون - ٢١ - وفي السماء رزقكم وما توعدون - ٢٢ - فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون - ٢٣ -

ثم بين متقر المؤمنين فقال: (ان المتقين في جنات وعيون) وهي الانهار الجارية (آخذين
ما اتاهم) اعطاهم (ربهم) من النعم والثواب في الجنة (انهم كانوا قبل ذلك) الثواب
والكرامة في الدنيا (محسنين) يعملون اعمال الحسنة بالقول والفعل. ثم من احسانهم انهم
(كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) اي قليل هجوعهم ونومهم. او بعض كانوا يهجعون
في طائفة قليلة من الليل في عبادة مولاهم (وبالاسحار) وفيها (هم يستغفرون)
وصفهم انهم يقيلون الليل متهجدين فاذا سحروا اخذوا يستغفرون الله فيما اسلفوا
من الجرائم. والسحر السدس الاخير من الليل. (وفي اموالهم) وارزاقهم (حق) واجب
على انفسهم يعطون (للسائل) لمن يتعرض للسؤال مقدار ما يحتاج اليه (والمحروم)
المتعفف عن ذل السؤال - لا يسأل ولا يعطى ولا يفطن به - ويقال هو المحروف المقتر
عليه معيشته ولا يأتي قوت يومه ولا ينال حياءً. ثم اشار سبحانه الى ايات وحدته
فقال: (وفي الارض ايات) ودلالات على وحدانية الحق سبحانه مثل الشجر والدواب
والجبال والبحار والعيون المنبعة والمعادن مختلفة (للموقنين) باليقين العالمين والعيني
والنظري الموصل الى المعرفة الحقة (وفي انفسكم) ايات وعلامات ايضا لوحدة الخالق من
عجائب الفطر وبدائع الخلق ما تتحير فيه الاذهان وحسبك بالعقول والاحساس وتخارج
الحروف وحيل تركيبكم والصنائع ومن الاوجاع والامراض والبلايا حتى يأكل
الرجل ويشرب من مكان واحد ويخرج من مكانين فضلا عما يخرج من الغائط والعروق
والدموع وغيرها (افلا تبصرون) تنظرون نظر من يعتبر (وفي السماء رزقكم) اي سبب
رزقكم وهو المطر (وما توعدون) من الثواب والعقاب (فورب السماء والارض انه لحق)
لا شك فيه (مثل ما انكم تنطقون) وتتكلمون وتتقولون: لا اله الا الله.

هل اتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين ٢٤ - اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم
منكرون ٢٥ - فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين ٢٦ - فقربه اليهم قال الا تاكلون ٢٧
فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم ٢٨ - فاقبلت امرأته في صرة
فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم ٢٩ - قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم ٣٠

(هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين) ثم ذكر سبحانه قصة ابراهيم الخليل مع ضيفه من الملائكة مستفهما لنبيه على سبيل العبرة والتذكير يعني - أوقد وصل اليك يا محمد حديث جدك ابراهيم مع ضيفه من الملائكة المكرمين بكمال كرامتهم وحسن صورتهم وانهم سلموا وقت (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما) اى نسلم سلاما عليكم (قال سلام) اى عليكم سلام رد عليهم - وهذا من اكرامه لهم لان حييهم باحسن مما حييوه به (قوم منكرون) انتم قوم منكرون لا نعرفكم فعرفوني من انتم - لانه لا يعرفهم ولا شأنهم ولم يعرف سلامهم في تلك الارض في ذلك الزمان (فراغ الى اهله) فذهب اهله في خفية لضيافته ومن آداب المضيف ان يخفي امره وان يبادر بالقرى من غير ان يشعر به الضيف حذرا من ان يكلفه - وكان محامة مال ابراهيم عليه السلام وهو البقر (فجاء بعجل سمين) فذبحه وطبخه وشواه (فقربه اليهم) ليتناولوا فوجدهم على الاكل كما هو عادة ارباب الضيافة (قال الا تاكلون) فلم يأكلوا (فاوجس) فوجد واضمر ابراهيم في نفسه (منهم خيفة) حيث لم يأكلوا من طعامه فظن انهم كما امتنعوا من طعامه ليعاملوه بالمثل سوء بما صنع ابراهيم (قالوا لا تخف انا رسل الله - وسمع جبريل على العجل فقام وعلق بالعرق فعرفهم واعلمهم (وبشروه بغلام عليم) وهو اسحق يكون من العلماء (فاقبلت امرأته) سارة حين سمعت وكانت في زاوية البيت تنظر اليهم (في صرة) صيحة شديدة وهو قولها (فصكت وجهها) لطمت جبهتها باصابعها واستحالت وانتسبت على عادة (عجوز عقيم) لم توصف الا بالعقم (قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم) فاخبرنا الى البلاغ

قال فما خطبكم ايها المرسلون - ٣١ - قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين - ٣٢ -
لنرسل عليهم حجارة من طين - ٣٣ - مسومة عند ربك للمسرفين - ٣٤ - فاخرجنا
من كان فيها من المؤمنين - ٣٥ - فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين - ٣٦ -
وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم - ٣٧ - وفي موسى اذ ارسلناه
الى فرعون بسلطان مبين - ٣٨ - فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون - ٣٩ - فاخذناه
وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم - ٤٠ -

(قال) ابراهيم (ما خطبكم) وما شأنكم وبما جئتم (ايها المرسلون) فلما علم انهم ملائكة.
(انا ارسلنا الى قوم مجرمين) اجترموا الهلاك على انفسهم - اى قوم لوط (لنرسل عليهم
حجارة من طين) يطبخ كالآجر (مسومة) معلمة مكتوبا عليها اسم من يهلك بها (عند
ربك) ارسلها (للمسرفين) على انفسهم بالكفر (فاخرجنا من كان فيها) في قرى قوم
لوط (من المومنين) بلوط (فما وجدنا فيها) في قريات لوط (غير بيت من المسلمين)
اى غير اهل بيت من المتقين وهو لوط - بن هاران بن تارخ بن اخي ابراهيم وابنتاه
زعورا وريثا (وتركنا فيها) في قراهم بعد تدميرها الكافرين (اية) وعلامة على هلاكهم
وعبرة (للذين يخافون العذاب الاليم) بعدهم القاسية قلوبهم - قيل هي ماء اسود
منتن. (وفي موسى) اى وفي قصة موسى ايضا اية وعبرة (اذ ارسلناه
الى فرعون) يدعوه الى الايمان بالله (بسلطان مبين) بحجة باهرة ظاهرة وهي
اليد والعصا (فتولى) فاعرض فرعون عن الايمان بالاية وموسى (بركنه)
بجنوده - والركن ما يركن ويميل اليه الانسان من مال وجند (وقال) فرعون لموسى
هذا (ساحر او مجنون) وفعله ذلك عناد وكفر (فاخذناه) هو (وجنوده)
لكفرهم وعنادهم (فنبذناهم) وطرحناهم واغرقناهم (في اليم) في البحر وهو بحر
قلزم فهلكوا كلهم ولم ينج منهم احد (وهو مليم) وهو فرعون مذموم عند الله
يلوم نفسه بما يلام عليه من الكفر والعناد. فلما ايقن فرعون بالهلاك قال:
آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل. قال له جبريل: الآن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين. وقال: فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية.

وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم - ٤١ ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته
كالرميم - ٤٢ - وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين - ٤٣ - فعتوا عن امر
ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون - ٤٤ - فما استطاعوا من قيام وما كانوا
منتصرين - ٤٥ - وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين - ٤٦ - والسماء
بنيناها بأيد وانا لموسعون - ٤٧ والارض فرشناها فنعم الماهدون - ٤٨ - ومن
كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون - ٤٩ -

(وفي عاد) وفي هلاك عاد قوم هود ايضا اية وعبرة (اذ ارسلنا) سلطنا (عليهم
الريح) الدبور او تعويج الهلاك لقوله صلى الله عليه وسلم: نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالدبور - رواه احمد - ق - عن ابن عباس ج: الصبا الريح الشرقية والدبور الريح الغربية.
(ما تذر) ما تترك تلك الريح (من شيء) من اموالهم وانفسهم (الا اتت عليه) هبت عليه الا
اهلكته (كالرميم) كالتراب المتفتت البالي. (وفي ثمود) وفي هلاك ثمود قوم صالح)
ايضا اية وعبرة (اذ قيل لهم) قال لهم صالح بعد نهيهم عن ارتكاب المنهي عنه وبعد عقرهم
الناقة (تمتعوا) في عيشكم (حتى حين) تنسيه في اية اخرى قوله تعالى: تمتعوا في
داركم ثلاثة ايام. (فعتوا) فابوا وتكبروا (عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة)
الصيحة المهلكة (وهم ينظرون) الى العذاب نازلا عليهم لانها جاءتهم نهارا بيانا يعاينونها
(فما استطاعوا من قيام) لم يقدروا ان يقوموا فارين من عذاب الله. (وما كانوا
منتصرين) اي ولم يكن لهم من ينصرهم علينا. (وقوم نوح) اي وفي هلاك قوم
نوح بالطوفان ايضا اية وعبرة (من قبل) اي من قبل اولئك هؤلاء المذكورين (انهم
كانوا قوما فاسقين) كافرين عاصين فجاوزتهم لحدود ربهم. (والسماء بنيناها بايد)
بقوة (وانا لموسعون) لقادرون من الوسع بالفتح والرزق (والارض فرشناها)
مهدناها وبسطنا ليستقر عليها (فنعم الماهدون) الفارشون نحن بسطها ولطيف
مهدها. نحن. (ومن كل شيء) من الاجناس (خلقنا زوجين) نوعين وصنفين. ذكرا
وانثى. الليل والنهار. البر والبحر. الموت والحياة (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا وتعتبروا.

ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين - ٥٠ - ولا تجعلوا مع الله الها آخر انى لكم
منه نذير مبين - ٥١ . كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او
مجنون - ٥٢ - اتواصوا به بل هم قوم طاغون - ٥٣ - فتول عنهم فما انت بملوم - ٥٤ -
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين - ٥٥ - وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - ٥٦
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون - ٥٧ انه الله هو الرزاق ذو القوة
المتين - ٥٨ - فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون - ٥٩
فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون - ٦٠ .

(ففروا) بالايمان والتسليم من الشرك وطاعة الشيطان (الى الله) وطاعته (انى
لكم منه) من الله (نذير مبين) منذر مبين الانذار (ولا تجعلوا مع الله الها آخر)
لا تقولوا: لله ولد ولا شريك . (انى لكم منه نذير مبين) بين الانذار - والتكرير للتوكيد .
(كذلك) مثل تكذيبهم لك وقولهم لك ساحر او مجنون (ما اتى الذين من قبلهم) اى
ما جاء من قبل قومك (من رسول) ارسله الله اليهم ودعاهم الى توحيده (الا قالوا)
له (ساحر او مجنون) رموه بالسحر او الجنون لجهلهم . (اتواصوا به) استفهام توبيخ
اى اتوافق وتواصى كل قوم على ان قالوا لرسولهم وزعيمهم ساحر او مجنون ؟ .
- لم يتواصوا (بل هم هم قوم طاغون) كافرون - وطغيانهم هو الحامل على انكارهم ورميهم
لرسولهم . (فتول عنهم) فاعرض عنهم يا محمد (فما انت بملوم) فلا لوم عليك فى اعراضك .
بعد ما بلغت جهدك فى الدعوة . (وذكر) وعظ بالقرآن ولا تترك الموعظة (فان الذكرى)
والموعظة بالقرآن (تنفع المؤمنين) الذين كتب الله الايمان لهم فى قلوبهم . واخرج من
طريق مجاهد عن على قال: لما نزلت "فتول عنهم فما انت بملوم" لم يبق منا احد الا ايقن بالهلاك
اذ امر النبى صلى الله عليه وسلم ان يتول عنا . فنزلت "وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين"
فطابت انفسنا . (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) قال ابن عباس كل عبادة فى القرآن
فهى توحيد . ويقال: وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - اى الا امرتهم ان يوحدونى
ويعبدونى - وهو منقول عن على رضى الله عنه (ما اريد منهم من رزق) ما خلقتهم
ليرزقوا انفسهم او احدا من عبادى . (وما اريد ان يطعمون) اى يطعموا عبادى . ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين) الشديد القوة . (فان للذين ظلموا ذنوبا) عذابا بعضه
على اثر بعض (مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون) ان اخرتهم (فويل للذين كفروا من
يومهم الذى يوعدون) . فيه بالجزاء على اعمالهم .

تمت
لعبه ٦ لرائض
٧٥

بنجل الحر ٢٣ صفر ٧٥

سورة الطور مكية نزلت بعد السجدة وآياتها ٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور - ١ - وكتب مسطور - ٢ - في رق منشور - ٣ - والبيت المعمور - ٤ - والسقف
المرفوع - ٥ - والبحر المسجور - ٦ - إن عذاب ربك لواقع - ٧ - ما له من دافع - ٨ - يوم تمور
السماء مورا - ٩ - وتسير الجبال سيرا - ١٠ - فويل يومئذ للمكذبين - ١١ - الذين هم في خوض
يلعبون - ١٢ - يوم يدعون إلى نار جهنم دعا - ١٣ - هذه النار التي كنتم بها تكذبون - ١٤
أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون - ١٥ - اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما
تجزون ما كنتم تعملون - ١٦

(والطور) أقسم الله بالطور - هو جبل بمدين كلم الله عليه موسى واسمه زبير وطور
بلسان السريانية والقبط اسم لكل جبل. (وكتاب مسطور) في قرآن مكتوب (في رق
منشور) في جلد مفتوح مبسوط (والبيت المعمور) وهو بيت في السماء السابعة بإزاء
الكعبة. وفي الحديث: إنه يزوره كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه إلى
يوم القيامة (والسقف المرفوع) وأقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شيء (والبحر المسجور)
أي المملوء. ويقال: والبحر المسجور وهو بحر حار يصير نارا ويفتح في جهنم يوم القيامة.
أقسم الله بهذه الأشياء - (إن عذاب ربك) يوم القيامة (لواقع) نازل (ما له) ليس
للعذاب (من دافع) يدفعه (يوم تمور) تدور (السماء مورا) شديدا بأهلها
(وتسير الجبال سيرا) كسير السحاب في الهواء فتصير هباء منثورا (فويل) شدة العذاب
يومئذ للمكذبين) من يكذب بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو أبو جهل
وأصحابه ومن تبعهم (الذين هم في خوض) يخوضون في باطل (يلعبون
يوم يدعون) يدفعون (إلى نار جهنم دعا) دفعا شديدا تدفعهم الملائكة. وتقول
لهم الزبانية: (هذه النار التي كنتم بها تكذبون) في الدنيا. (أفسحر هذا) يعني كنتم
تقولون للوحي هذا سحر. أفسحر هذا الذي تبصرونه (أم أنتم لا تبصرون) لا تعقلون.
(اصلوها) ادخلوها (فاصبروا أو لا تصبروا) عليها (إنما تجزون ما كنتم تعملون).

ان المتقين في جنٰت ونعيم - ١٧ - فٰكهين بما اٰتٰهم ربهم ووقٰهم ربهم عذاب الجحيم - ١٨
كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون - ١٩ - متكئين على سُرُرٍ مصفوفة وزوّجنٰهم
بحورٍ عينٍ - ٢٠ - والذين اٰمنوا واتّبعتهم ذريتهم بإيمٰنٍ ألحقنا بهم ذريتهم
وما ألتنٰهم من عملهم من شيءٍ كل امرئٍ بما كسب رهين - ٢١ وأمددنٰهم
بفٰكهة ولحم مما يشتهون - ٢٢ يتنٰزعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم - ٢٣
ويطوف عليهم غلمانٌ لهم كأنهم لؤلؤٌ مكنون - ٢٤

(ان المتقين) الخائفين الله (في جنات ونعيم) في اية جنات واي نعيم - واعظم نعم الله
النظر الى وجه الله (فاكهين) متنعمين ومتلذذين (بما آتاهم ربهم) من جزيل نعمائه
(ووقاهم) كفاهم (ربهم عذاب الجحيم) فيقول الله لهم: (كلوا واشربوا هنيئا) بلا
داء ولا اثم ولا موت - ولا تنغيص فيه ولا كدر - (بما كنتم تعملون) بجوارحكم وتقولون
بألسنتكم (متكئين) ~~على سرر جمع سرير~~ في حال اكلكم وشربكم (على سرر) جمع سرير
(مصفوفة) بعضها جنب بعض (وزوجناهم) وقرناهم في الجنة (بحور عين) بجوار بيض
عظام الاعين حسان الوجوه (والذين امنوا) بالله ورسله (واتبعتهم ذريتهم بايمان)
جعلناهم تابعين لهم في الايمان في الدنيا (الحقنا بهم ذريتهم) نلحق الاولاد بايمان الآباء
في الاخرة في درجة الاباء (وما التناهم من عملهم من شيء) وما نقصنا من درجة
من درجة الآباء ثواب عملهم لاجل الحاق الذرية بهم. (كل امرئ بما كسب) من
خير وشر (رهين) اي مرهون - فنفس المؤمن مرهونة بعمله وتجازى به فان عمل
خيرا فله وان عمل شرا فعليه فيفعل الله بهم ما يشاء. (وامددناهم) وزدناهم
في وقت بعد وقت (بفاكهة) والوانها (ولحم) بانواعه (مما يشتهون) ويتمنون
بانواع النعيم. (يتنازعون) يتعاطون ويتعاورون هم وجلساؤهم فيما بينهم في
الجنة (كأسا) خمرا (لا لغو) كلام باطل في شربها ولا وجع للبطن من شربها (ولا
تأثيم) لا اثم عليهم في شربها. (ويطوف عليهم) في الخدمة (غلمان) وصفاء
ومماليك (لهم) مخصوصون بهم (كأنهم) في صفائهم وجمالهم وبياضهم (لؤلؤ
مكنون) مخزون في صدفه.

واقبل بعضهم على بعض يتساءلون - ٢٥ - قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين - ٢٦
فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم - ٢٧ - انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر
الرحيم - ٢٨ - فذكر فما انت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون - ٢٩ - ام يقولون شاعر
نتربص به ريب المنون - ٣٠ - قل تربصوا فاني معكم من المتربصين - ٣١ - ام
تأمرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون - ٣٢ - ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون
- ٣٣ - فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين - ٣٤

(واقبل بعضهم) المؤمنون (على بعض) عند زيارتهم في الجنة (يتساءلون) عن
احوالهم التي كانوا عليها في الدنيا (قالوا انا كنا) في الدنيا (في اهلنا) مع اهلنا
(مشفقين) ارقاء القلوب خائفين من عذاب الله (فمن الله علينا) بالمغفرة والرحمة
ودخول الجنة (ووقانا) فقانا ودفع عنا (عذاب السموم) هي الريح الحارة التي تدخل
المسام فسميت بها فارجهنم لانها بهذه الصفة (انا كنا من قبل) في الدنيا ندعوه
ونعبده ونسأله الوقاية (انه هو البر) المحسن الصادق (الرحيم) بعباده
المؤمنين (فذكر) وعظ يا محمد (فما انت بنعمة ربك) ورحمته عليك بالنبوة
والاسلام (بكاهن) تخبر عن غيب وحي (ولا مجنون) كما زعموا فانك اكمل الناس
عقلا (ام يقولون) كفار مكة ابو جهل والوليد بن المغيرة واصحابه (شاعر
نتربص به) ننتظر به (ريب المنون) اوجاع الموت - اي ننتظر نوائب الزمان
فيهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء - زهير والنابغة (قل تربصوا)
موتي ووفاتي (فاني معكم من المتربصين) فاني اتربص وانتظر هلاككم كما
تتربصون هلاكي فانتظروا وعذبوا يوم بدر (ام تأمرهم احلامهم) عقولهم
(بهذا) اي التناقض في القول - وهو قولهم كاهن وشاعر مع قولهم مجنون
(ام هم) بل هم (قوم طاغون) متعدون الحدود (ام يقولون) بل يقولون
(تقوله) تخلقه اي اختلق القرآن من تلقاء نفسه (بل) رد عليهم اي
ليس كذلك بل هم (لا يؤمنون) بمحمد والقرآن (فليأتوا بحديث مثله)
فيختلق مثل القرآن كما زعموا (ان كانوا صادقين) في ان محمدا تقوله من نفسه.

ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون - ٣٥ - ام خلقوا السموات والارض
بل لا يوقنون - ٣٦ - ام عندهم خزائن ربك ام هم المصيطرون - ٣٧ - ام لهم
سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين - ٣٨ - ام له البنات
ولكم البنون - ٣٩ - ام تسئلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون - ٤٠ - ام عندهم
الغيب فهم يكتبون - ٤١ - ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون - ٤٢
ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون - ٤٣ -

(ام خلقوا) ام احدثوا وقدروا (من غير شيء) محدث لهم (ام هم الخالقون)
لانفسهم، فاذا علموا ان لهم خالقا علموا استحقاقه للعبادة (ام خلقوا
السموات والارض). فاذا تنكروا علموا انهم لم يخلقوها وان لها خالقا وهو
المستحق ان يعبد (بل لا يوقنون) اي ولا يتدبرون فلا يؤمنون به لعدم تفكرهم
في ذلك (ام عندهم خزائن ربك) اي ومفاتيحها بالمطر والنبات فيعطون من
يشاؤا ويمنعون من شاؤا (ام هم المصيطرون) المتسلطون على الاشياء
(ام لهم سلم) يرتقون به الى السماء (يستمعون فيه) كلام الملائكة وما يوحى
اليهم من علم الغيب فينازعون به النبي عليه الصلاة والسلام او القرآن (فليأت
مستمعهم بسلطان مبين) وحجة واضحة تدل على صدق استماعهم (ام لهم البنات)
بزعمكم وانتم تكرهونهن (ولكم البنون) تختارونهم (ام تسألهم اجرا) جزاء على
دعايتك لهم الى الله (فهم من مغرم مثقلون) يثقل عليهم تسليمه (ام عندهم الغيب)
اللوح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يشاؤن (ام يريدون) بك (كيدا) كيدهم
حين مكروا بك في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكيدون) المهلكون. وانت
يا محمد في حفظنا. وذلك انهم مقتولون قتلوا يوم بدر (ام لهم اله غير الله)
حتى يعبدوه ويمنعهم من عذاب (سبحان الله عما يشركون) به من الاوثان بل هو
الله الواحد الاحد الذي لا شريك له في ملكه ولا معبود بحق سواه.

ام له البنات

وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ٤٤ - فذرهم
حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون - ٤٥ - يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا
ولا هم ينصرون - ٤٦ - وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم
لا يعلمون - ٤٧ - واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك
حين تقوم - ٤٨ - ومن الليل فسبحه وادبار النجوم - ٤٩ -

(وان يروا) الكفار (كسفا) قطعا (من السماء ساقطا) نازلا واقعا عليهم
(يقولوا) لعنادهم وشدة كفرهم: هذا (سحاب مركوم) يتراكم بعضه على
بعض يمطرنا ولم يصدقوا انه كسف ساقط عليهم للعذاب. فاعلم الله نبيه
انهم ان راوا ذلك لا يؤمنون لشقاوتهم (فذرهم) اتركهم يا محمد (حتى يلاقوا)
يعاينوا (يومهم الذي فيه يصعقون) يموتون (يوم لا يغني عنهم) ولا ينفعهم
عند الموت (كيدهم) واحتيالهم من عذاب الله (شيئا ولا هم ينصرون) يمنعون
منه (وان للذين ظلموا) اشركوا وكذبوا الرسول والقرآن (عذابا) وهو
القتل ببدر والقحط سبع سنين و~~[illegible]~~ الجوع (دون ذلك) دون يوم القيامة
(ولكن اكثرهم لا يعلمون) ان العذاب ينزل بهم لفساد عقولهم وانهماكهم في
دنياهم. ثم امر الله نبيه بالصبر فقال (واصبر) ايها الرسول (لحكم
ربك) بالتبليغ وتعبك مع امهالهم - وارض بقضاء ربك فيما يصيبك في
طاعة الله (فانك باعيننا) بمنظر منا (وسبح بحمد ربك حين تقوم) من
فراشك ومجلسك صلاة الفجر فقل سبحانك اللهم وبحمدك. او من اي مكان
قمت او من منامك (ومن الليل) وحين تقوم من الليل (فسبحه) فان
الليل موضع المناجات ولطيف المخاطبات (وادبار النجوم) بعد غروبها
من آخر الليل. والمراد الامر بقول سبحان الله وبحمده. عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ادبار النجوم الركعتان قبل
الفجر وادبار السجود الركعتان بعد المغرب. اخرجه الترمذي - الزبيدي

سورة النجم مكية نزلت بعد الاخلاص وآياتها ٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى - ١- ما ضل صاحبكم وما غوى - ٢- وما ينطق عن الهوى - ٣-
إن هو الا وحي يوحى - ٤- علمه شديد القوى - ٥- ذو مرة فاستوى - ٦-
وهو بالأفق الاعلى - ٧- ثم دنا فتدلى - ٨- فكان قاب قوسين او ادنى - ٩-
فاوحى الى عبده ما اوحى - ١٠- ما كذب الفؤاد ما راى - ١١- افتمارونه على ما
يرى - ١٢-

افتمرونه ٦-٧

(والنجم اذا هوى) عن ابن عباس: يقول: اقسم الله بالقرآن اذا نزل به جبريل على محمد نجوما آية وآيتين وثلاثا واربعا. وكان من اوله الى آخره عشرون سنة. فلما بلغت هذه الآية سمع عتبة بن ابي لهب ان محمدا عليه السلام يقسم بنجوم القرآن. فقال: ابلغوا محمدا صلى الله عليه وسلم اني كافر بنجوم القرآن. فلما بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم سلط عليه سبعا من سباعك. فسلط الله عليه اسدا قريبا من حران فاخرجه من بين اصحابه غير بعيد ومزقه من رأسه الى قدمه. ولم يذقه لنجاسته ولكن تركه كما كان لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويقال: اقسم الله بالنجوم اذا غابت (ما ضل) وما حاد (صاحبكم) عن الحق (وما غوى) في اتباع الباطل - وقيل: الضلال نقيض الهدى - والغي نقيض الرشد.

(وما ينطق عن الهوى) اي لم يتكلم هذا الرسول عن هوى نفسه (ان هو) الناطق به (الا وحي) من الله (يوحى) اليه جبريل (علمه) اي اعلمه جبريل (شديد القوى) شديد القوة (ذو مرة) ذو منظر حسن وكمال عقل (فاستوى) استقام على صورته الحقيقية - وذلك انه صلى الله عليه وسلم سأله ان يريه نفسه على صورته الحقيقة فاجابه لذلك (وهو بالافق الاعلى) فسد الافق من المشرق الى المغرب (ثم دنا) قرب جبريل من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فتدلى) فدر (قوسين) او ربما (او ادنى) من ذلك (فاوحى الى عبده) محمد (ما اوحى) الذي اوحاه الى جبريل (ما كذب الفؤاد) فؤاد محمد (ما راى - افتمارونه) تجادلونه (على ما يرى) اي في رؤيته الله تعالى.

والنجم اذا هوى سبب نزولها كما قاله المفسرون قول المشركين:
ان محمدا يختلق القرآن ومناسبتها لآخر ما قبلها ظاهرة لانه تعالى
قال: ام يقولون تقوله اى اختلق القرآن فنسبوه الى الشعر
وقالوا: هو كاهن هو مجنون. فاقسم الله تعالى فى اول هذه السورة
انه ما ضل وان ما اتى به هو الوحى من عند الله.

والنجم مكية بالاجماع وهى اول سورة نزلت فيها سجدة واول سورة
اعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءتها فى الحرم والمشركون
يستمعون وفيها سجد وسجد معه المؤمنون والمشركون والجن
والانس غير ابى لهب فانه رفع حفنة من تراب الى جبهته وقال:
يكفنى هذا. كذا وقع فى عبارة بعض المفسرين. كابن حبان والسبكى. غير
ابى لهب هو غريب. المعاجم الكبير.

3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

ولقد رآه نزلة اخرى - ١٣ - عند سدرة المنتهى - ١٤ - عندها جنة
المأوى - ١٥ - اذ يغشى السدرة ما يغشى - ١٦ - ما زاغ البصر وما طغى - ١٧ -
لقد رأى من ءايات ربه الكبرى - ١٨ - أفرأيتم اللات والعزى - ١٩ - ومنوة
الثالثة الأخرى - ٢٠ - ألكم الذكر وله الأنثى - ٢١ - تلك اذا قسمة ضيزى - ٢٢ -
ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابآؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان
يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى - ٢٣ -
ام للانسان ما تمنى - ٢٤ - فلله الاخرة والاولى - ٢٥ -

(ولقد راه) رأى محمد جبريل (نزلة اخرى) مرة أخرى - أى نزل عليه جبريل نزلة
اخرى فى صورته نفسه فراه عليها وذلك فى ليلة المعراج. (عند سدرة المنتهى)
شجرة فى السماء السابعة اليها ينتهى علم الملائكة وحيث عرج (عندها جنة المأوى)
تأوى اليها ارواح المتقين والشهداء - وهو (اذ يغشى) يعلو (السدرة ما
يغشى) من الملائكة والنور وما يعلوها من فراش من ذهب (ما زاغ) ما مال
(البصر) بصر محمد صلى الله عليه وسلم (وما طغى) تجاوز عما رأى - رأى
جبريل له سبحانه بجناح (لقد رأى من ايات ربه الكبرى) وعجائبه العظمى
فى ليلة المعراج حين رقى به الى السماء (افرأيتم) اخبرونا ايها القيمون - ان
(اللات والعزى) الاول صنم لثقيف والثانية كانت لقريش (ومناة
الثالثة الاخرى) صخرة كانت صنما لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله
(الكم الذكر وله الانثى - تلك اذا) قسمتكم هذه (ضيزى) ناقصة جائرة (ان
هي الا اسماء سميتموها) بالهتكم ليس لها حقيقة (انتم وابآؤكم) قبلكم
(ما انزل الله بها) بعبادتها (من سلطان) برهان من كتابكم (ان يتبعون)
ما يتبعون فى عبادتهم لها (الا الظن) بغير يقين بل توهم باطل (وما تهوى)
تشتهى (الانفس) مما زين ابليس لهم (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) الرسول
والكتاب (أم للانسان) هى ام المنقطعة بمعنى الهمزة والانكار اى للانسان
(ما تمنى) اى كل ما يتمناه من شفاعة الاصنام (فلله الاخرة والاولى) هو مالكها.

وكم من ملك فى السموات لاتغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله
لمن يشاء ويرضى -٢٦- ان الذين لايؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة
تسمية الأنثى -٢٧- ومالهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان
الظن لايغنى من الحق شيئا -٢٨- فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا
الحيوة الدنيا -٢٩- ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بمن اهتدى -٣٠- ولله مافى السموات ومافى الارض ليجزى الذين
أساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى -٣١-

(وكم من ملك) اى وكثير من الملائكة (فى السموات) ممن زعمتم انه بنات الله
واكرم على الله من هذه الاصنام (لاتغنى) ولاتنفع (شفاعتهم شيئا) لاحد
من الخلق (الا من بعد ان يأذن الله) بالشفاعة للمؤمنين (لمن يشاء ويرضى)
لهم الشفاعة. (ان الذين لايؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة) الذين هم
احباب الله واصفاؤه (تسمية الانثى) اذ قالوا للملائكة بنات الله - فجعلوا
اسم كل واحد منهم بنتا وهى تسمية الانثى (ومالهم به) بما يقولون (من علم)
من حجة (ان يتبعون الا الظن) الوهم الفاسد (وان الظن) الوهم الذى
لااصل له (لايغنى من الحق شيئا) من عذاب الله (فاعرض) وجهك يامحمد
(عمن تولى) اعرض (عن ذكرنا) عن توحيدنا وكتابنا القرآن (ولم يرد)
بعمله (الا الحياة الدنيا) عوضا عن الاخرة (ذلك) اشتغالهم بالدنيا (مبلغهم
من العلم) غاية ما وصل علمهم اليه وعقلهم ورأيهم وهو ايثار الدنيا على الآخرة.
(ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله) ودينه (وهو اعلم بمن اهتدى) لدينه
وسلك طريق السلامة (ولله مافى السموات ومافى الارض) من الخلق
ملكا وخلقا كلهم عبيد الله (ليجزى) الله (الذين اساؤا) فى معاملته
مع الله (بما عملوا) بسبب ما عملوا من السوء والشرك (ويجزى) الله (الذين
احسنوا) اعمالهم فى طلب مرضاة الله (بالحسنى) بالمثوبة الحسنى وهى الجنة.
والمعنى ان الله انما خلق العالم والخلائق ليجزى المحسن من المكلفين والمسئ منهم.

الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة
هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى - ٣٣ - افرأيت الذي تولى - ٣٤ - واعطى قليلا
واكدى - ٣٤ - اعنده علم الغيب فهو يرى - ٣٥ -

يحب الله المحسنين وعلمهم في الدنيا فقال تعالى: (الذين يجتنبون كبائر الاثم) اي
الكبائر من الاثم (والفواحش) ما فحش من الكبائر. قيل: الكبائر ما اوعد الله عليه
النار. والفواحش ما شرع فيه الحد. (الا اللمم) اي الصغائر يعني اي الذنب يلم به
نفسه ويتوب عنها فيغفر باجتناب الكبائر. كالنظرة والغمزة والقبلة
واللمسة. (ان ربك واسع المغفرة) يغفر لمن يشاء من الصغائر بغير توبة والكبائر
لمن تاب (هو اعلم بكم) وباحوالكم (اذ انشأكم) خلق ابيكم آدم (من الارض) اي التراب
(واذ انتم اجنة) جمع جنين (في بطون امهاتكم) فهو عالم بصوركم وحالكم امهاتكم
(فلا تزكوا) وتمدحوا (انفسكم) وتثنوا عليها بتزكية اعمالكم والطهارة من الموبقات
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت اليهود تقول اذا صلى الرجل صلاة لم يصب صلى
فتبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: كذبت يهود. ما من نسمة يخلقها
الله في بطن امه الا انه شقي او سعيد. فانزل الله: (هو اعلم بكم اذ انشأكم من
الارض) الآية. وقيل: كان ناس يعملون اعمالا ويعجبون بها ويقولون صلاتنا وصيامنا
وحجنا. فنزلت. وهذا اذا كان على سبيل الاعجاب والعزة واما على سبيل الشكر فهو
بالنعمة فانه جائز لان المعرفة بالطاعة طاعة وذكرها شكر. (افرأيت الذي تولى)
فاعرض عن الايمان (وكفى) اعطى قليلا ثم قطع (واعطى الذي تولى)
عن متابعة الرسول والايمان به. الآية نزلت في الوليد بن المغيرة. كان قد اتبع النبي
صلى الله عليه وسلم فعيره بعض المشركين وقال له: عدلت عن دين الاشياخ وضللت
واشقيت بعذاب الله فحملته على ان اعطاه شيئا من ماله ويتحمل عنه بعذاب الله فارتد واعطى
قليلا من المال الذي عينه (واكدى) وبخل والهمزة لمعنى التقرير (افعنده علم الغيب فهو يرى) هذا الضمان.

ام لم ينبأ بما فى صحف موسى - ٣٦ - وابراهيم الذى وفى - ٣٧ - الا تزر وازرة
وزر اخرى - ٣٨ - وان ليس للانسان الا ما سعى - ٣٩ - وان سعيه سوف
يرى - ٤٠ - ثم يجزيه الجزاء الاوفى - ٤١ - وان الى ربك المنتهى - ٤٢ وانه
هو اضحك وابكى - ٤٣ - وانه هو اماث واحيا - ٤٤

(ام لم ينبأ) بل يخبر فى القرآن (بما فى صحف موسى) اسفار التوراة (وابراهيم)
فى صحفه (الذى وفى) اكمل واتم وبلغ رسالات ربه وعمل بما امر به . وعن
عطاء بن السائب - عهد ابراهيم ان لا يسأل مخلوقا فلما قذف فى النار قال له جبريل:
الك حاجة . فقال اما اليك فلا . وعن النبى صلى الله عليه وسلم، وفى عمله
كل يوم باربع ركعات فى صدر النهار وهى صلاة الضحى . ثم اعلم سبحانه بما فى
صحف موسى وابراهيم (الا تزر وازرة وزر اخرى) اى تحمل نفس ذنب نفس
اولا تعذب بذنب نفس اخرى . واما قوله صلى الله عليه وسلم: من سن
سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة - فهو للتسبب
الذى هو وزره . (وان) اى وانه (ليس للانسان الا ما سعى) من
العمل للآخرة . وحديث - من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
بها - فهو من سعيه . والمطلوب فى الاخبار من الصدقة عن الميت والحج عنه
فقد قيل انه سعى غيره لما لم ينفعه الا بنية على سعى نفسه وهو ان يكون مؤمنا
كان سعى غيره كانه سعى نفسه لكونه تابعا له وقائما بقيامه ولان سعى غيره
لا ينفعه اذا عمل لنفسه . ولكن اذا نواه به فهو بحكم الشرع كالنائب عنه
والوكيل القائم مقامه (وان سعيه) وعمله (سوف يرى) اى يرى سعيه يوم
القيامة فى ميزانه . (ثم يجزاه الجزاء الاوفى) الاكمل والاتم بالحسن حسنا
وبالسيئ سيئا (وان الى ربك المنتهى) المرجع بعد الموت فى الآخرة . هذا كله
فى الصحف الاولى . (وانه هو اضحك) افرح (وابكى) واحزن من اراد منهم
وقيل اضحك المؤمنين فى العقبى بالمواهب وابكاهم فى الدنيا بالنوائب . (وانه
هو اماث واحيا) اماث فى الدنيا واحيا للبعث . او اماث بالكفر واحيا بالايمان .

وأنه خلق الزوجين الذكر والانثى - ٤٥ - من نطفة اذا تمنى - ٤٦ - وأن
عليه النشأة الاخرى - ٤٧ - وأنه هو أغنى وأقنى - ٤٨ - وأنه هو رب
الشعرى - ٤٩ - وأنه اهلك عادا الأولى - ٥٠ - وثمود فما أبقى - ٥١ -
وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم وأطغى - ٥٢ - والمؤتفكة اهوى - ٥٣ -
فغشاها ما غشى - ٥٤ - فبأى الاء ربك تتمارى - ٥٥ - هذا نذير من النذر الاولى - ٥٦

النشأة ٢-٣ لغير عاصم وحمزة

(وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى) تدفق فى الرحم (وان عليه النشأة الاخرى) اى الخلقة والاحياء بعد الموت يوم البعث (وانه هو اغنى) بالمال (واقنى) اى ارضى بما اعطى من المال الذى عز من ان لا تخرجه من يده لك (وانه هو رب الشعرى) الشعرى هو كوكب خلف الجوزاء كان يعبد خزاعة فاعلم الله انه رب معبودهم فقال. (وانه اهلك عادا الاولى) القدماء لهم قوم هود لانهم اول قوم أو الامم هلاكا بعد قوم نوح. وعاد الاخرى ارم من بعد عاد الاولى. والارم اسم لجدهم وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح. وقيل ارم بلدتهم وارضهم التى كانوا فيها. وهى فى بعض صحارى عدن. (وثمود فما ابقى) اى واهلك ثمود قوم صالح فما ابقاهم احدا. (وقوم نوح) واهلك قوم نوح (من قبل) من قبل اهلاك قوم عاد وثمود (انهم كانوا) قوم نوح (هم اظلم واطغى) من عاد وثمود فى طغيانهم ومعصيتهم لطول مدة نوح فيهم فانه لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما. (والمؤتفكة اهوى) واهلك القرية المؤتفكة التى ائتفكت اى انقلبت باهلها وهى قرية قوم لوط - اهوى - اسقطها الى الارض بعد رفعها (فغشاها ما غشى) من الحجارة لما صب عليها من العذاب قال تعالى فى كيفية عذابها «فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل» (فبأى الاء) نعماء (ربك) الدالة على توحيده (تتمارى) تشك وتتجاحد انها ليست من الله. (هذا) يعنى محمدا (نذير) منذر (من النذر الاولى) من الرسل المتقدمة قبله الذين هم مكذبون فى النوع المحفوظ ان ارسلهم الى قومهم.

ازفتِ الآزفةُ - ٥٧ - ليس لها من دون الله كاشفة - ٥٨ - أفمن هذا الحديث تعجبون - ٥٩ - وتضحكون ولا تبكون - ٦٠ - وانتم سامدون - ٦١ - فاسجدوا لله واعبدوا - ٦٢

(ازفت الآزفة) قربت الموصوفة بالقرب اى دنت القيامة - على نحو قوله تعالى "اقتربت الساعة" (ليس لها) لقيامها (من دون الله كاشفة) مبينة يبين متى قيام الساعة - لا يجليها لوقتها الا هو - (افمن هذا الحديث) يعنى القرآن الذى انزل على محمد انتم (تعجبون) تسخرون وتكذبون انكارا (وتضحكون) استهزاءً به (ولا تبكون) وتحزنون حين تسمعون ما فيه من الوعظ والوعد والوعيد (وانتم سامدون) لاهون غافلون لاعبون - وكانوا اذا سمعوا القرآن عارضوه بالغناء ليشغلوا الناس عن استماعه (فاسجدوا لله واعبدوا) وحدوا الله فقد اقتربت الساعة.

3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

سورة القمر مكية نزلت بعد الطارق واياتها ٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر ١ وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر ٢ وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر ٣
ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر ٤ حكمة بالغة فما تغني النذر ٥
فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر ٦

٧٦٣

بحذف الواو رسم وصلا ٣ ورش ٢٠٥

(اقتربت الساعة) دنت وقربت القيامة (وانشق القمر) اى انفلق فرقتين على
جبل ابي قبيس وقيعان - وقرئ وقد انشق اى - اقتربت الساعة وقد حصل
من ايات اقترابها ان القمر قد انشق. وذلك حين سأل الكفار رسول الله
صلى الله عليه وسلم اية. اخرج الشيخان والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود
قال: رأيت القمر منشقا شقتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
سحر القمر فنزلت - اقتربت الساعة وانشق القمر - (وان يروا) يعني اهل
مكة من الكفار (اية) معجزة مثل انشقاق القمر (يعرضوا) عن الايمان به (و
يقولوا سحر مستمر) دائم - واخرج الترمذي عن انس قال: سأل اهل
مكة النبي صلى الله عليه وسلم اية فانشق القمر بمكة مرتين. فنزلت -
اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر. (وكذبوا واتبعوا
اهواءهم) وما زين لهم الشيطان (وكل امر) من فعل حسنة او سيئة (مستقر)
كائن ما يكون في الدنيا فيظهر وما يكون في الاخرة فيتبين وينتهي بفاعله اما
الى الجنة او الى النار. (ولقد جاءهم) اهل مكة في القرآن (من الانباء) والاخبار
من القرون الخالية كيف هلكوا او انباء الاخرة (ما فيه مزدجر) ازدجار عن الكفر (حكمة
بالغة) من الله - بدل من ما (فما تغني النذر) يعني الرسل عن قوم لا يؤمنون
بالله (فتول عنهم) يا محمد واعرض لعلمك ان الانذار لا يغنيهم شيئا (يوم
يدع الداع) وهو يوم القيامة والداعي هو اسرافيل (الى شيء نكر) فظيع

خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر ٧ مهطعين
الى الداع يقول الكفرون هذا يوم عسر ٨ كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا
عبدنا وقالوا مجنون وازدجر ٩ فدعا ربه انى مغلوب فانتصر ١٠
ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر ١١ وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على
امر قد قدر ١٢ وحملناه على ذات الواح ودسر ١٣ تجرى باعيننا جزاء
لمن كان كفر ١٤ ولقد تركناها اية فهل من مدكر ١٥ فكيف كان عذابى ونذر ١٦

(خشعا) ذليلة (ابصارهم) - وخشوع الابصار كناية عن الذلة - لان ذلة الذليل
وعزة العزيز تظهران فى عيونهما (يخرجون من الاجداث) اى الاموات من القبور
(كانهم) من شدة الهول (جراد منتشر) يجول بعضهم فى بعض وتفرقهم فى كل جهة
(مهطعين) مسرعين ماذين اعناقهم ناظرين (الى الداع) ماذا يأمرهم (يقول
الكافرون هذا يوم عسر) صعب شديد على الكافرين . (كذبت قبلهم) قبل اهل
مكة (قوم نوح) نوحا المرسل اليهم (فكذبوا عبدنا) نوحا (وقالوا) هو (مجنون
وازدجر) وازجروه عن اداء الرسالة بالشتم والطرد وقالوا انه ذاهب العقل.
(فدعا ربه انى مغلوب) غلبنى قومى فلم يسمعوا منى (فانتصر) فاعنى وانتقم
لى ممن كذبنى (ففتحنا ابواب السماء) اربعين يوما واجريناها (بماء منهمر) منصب
صبابا شديدا لا ينقطع فى تلك المدة (وفجرنا) وشققنا (الارض عيونا)
تنبع ماء (فالتقى الماء) مياه السماء والارض - اى فالتقى الماء ان النوعان
من الماء السماوى والارضى (على امر قد قدر) اى على قضاء قد قضى هلاك
قوم نوح بالطوفان . (وحملناه) اى نوحا ومن معه (على سفينة (ذات الواح)
الصحاب عريضة (ودسر) ومسامير يسمر بها الالواح - (تجرى) السفينة على
(باعيننا) وبحفظنا وبمنظر منا - فعلنا ذلك النجاة والحفظ (جزاء لمن كان كفر)
نوح عليه وعلى نبينا السلام (ولقد تركناها) اى السفينة او جعلنا
فعلة الغرق (اية) عبرة للناس يعتبرون بها . وعن قتادة - ابقاها الله بارض
الجزيرة وصل على الجودى وهو جبل بالموصل او بارض الجزيرة (فهل من مدكر)
فهل من متعظ معتبر يتذكر (فكيف كان عذابى ونذر) اى انذارى لهم يا محمد!

ولقد يسرنا القرآن بالذكر فهل من مدكر - ١٧ - كذبت عاد فكيف كان عذابي
ونذر - ١٨ - انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر - ١٩ -
تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر - ٢٠ - فكيف كان عذابي ونذر - ٢١ -
ولقد يسرنا القرآن فهل من مدكر - ٢٢ - كذبت ثمود بالنذر - ٢٣ - فقالوا
أبشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر - ٢٤ - أألقي الذكر عليه من بيننا
بل هو كذاب اشر - ٢٥ - سيعلمون غدا من الكذاب الاشر - ٢٦ -

(ولقد يسرنا القرآن للذكر) ولقد سهلنا كتابنا للادكار والاتعاظ بشحونا بالمواعظ من الوعد والوعيد والتذكر والحفظ (فهل من مدكر) حافظ له ومتعظ يتعظ به، ويروى ان كتب اهل الاديان نحو الانجيل والتوراة والزبور لا يتلوها اهلها الا نظرا ولا يحفظونها ظاهرا كالقرآن: (كذبت عاد) نبيهم هودا (فكيف كان عذابي ونذر) اى والنذر اى لهم بالعذاب قبل نزوله (انا ارسلنا) لاهلاكهم (عليهم) على قوم عاد (ريحا صرصرا) باردة شديدة ذات صوت (في يوم نحس) شؤم (مستمر) دائم عليهم حتى اهلكهم (تنزع) تقلع (الناس) من اماكنهم والحفر التي اختفوا فيها من الريح (كانهم اعجاز نخل) اصول نخل (منقعر) منقلع من مغارسه (فكيف كان عذابي) الموعود لهم (ونذر) وانذاري لهم (ولقد يسرنا) هيانا (القرآن للذكر) والاتعاظ به (فهل من مدكر) متعظ به (كذبت ثمود) قوم صالح (بالنذر) التي انذرهم بها نبيهم وهو صالح (فقالوا ابشرا منا) من جنسنا آدميا مثلنا (واحدا) منفردا (نتبعه) في دينه ودعواه النبوة (انا اذا) ان اتبعناه (لفي ضلال) عن الرشد (وسعر) اى جنون (أألقي الذكر) الوحي (عليه من بيننا) اى انزل الوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه (بل هو) في ادعائه الوحي (كذاب) يكذب على الله (اشر) بطر متكبر تصده التعظيم علينا على ادعاء رسالته (سيعلمون) وقرئ ستعلمون - اى قال صالح: ستعلمون (غدا) يوم القيامة عند نزول العذاب بهم - (من الكذاب الاشر) اصالح ام من كذبه.

3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

انا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ٢٧ ونبئهم ان الماء قسمة
بينهم كل شرب محتضر ٢٨ فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ٢٩ فكيف كان
عذابي ونذر ٣٠ انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ٣١
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ٣٢ كذبت قوم لوط بالنذر ٣٣
انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ال لوط نجيناهم بسحر ٣٤ نعمة من عندنا كذلك
نجزي من شكر ٣٥ ولقد انذرهم بطشتنا فتمارو بالنذر ٣٦ ولقد راودوه
عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر ٣٧

قال الله تعالى لصالح (انا مرسلو الناقة) مخرجو الناقة من الصخرة (فتنة لهم)
بلية لعقرهم وامتحانا (فارتقبهم) وانتظرهم (واصطبر) على اذاهم لك (ونبئهم)
واخبرهم (ان الماء) ماء البئر (قسمة بينهم) مقسوم بينهم وبين الناقة. لها شرب
يوم ولهم شرب يوم (كل شرب محتضر) يحضر القوم الشرب يوما وتحضر الناقة يوما
فاخبرهم صالح فرضوا بذلك وملكوا على ذلك زمانا ثم ملوا فتغلب عليهم الشقاء
فهموا بقتل الناقة (فنادوا صاحبهم) قدار بن سالف ليعقر الناقة (فتعاطى)
اخذ السيف (فعقر) الناقة وقسموا لحمها (فكيف كان عذابي) الموعود لهم (ونذر)
انذارى لهم قبل وقوعه (انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة) صاحها جبريل
بالعذاب بعد ثلاثة ايام من قتل الناقة (فكانوا) فصاروا (كهشيم المحتظر)
كالشجر اليابس المتكسر - اى فصاروا كالشئ اليابس المتكسر تتوطؤه البهائم
(ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) ومتعظ فيتذكر ويتعظ بما صنع
بقوم صالح فيترك المعصية. (كذبت قوم لوط) نبي الله لوطا (بالنذر) بما
انذروا به (انا ارسلنا) انزلنا (عليهم حاصبا) حجارة ترميهم (الا ال لوط)
اتباعه زعورا وربيبا ومن امن معه (نجيناهم بسحر) في السحر وهو اخر الليل
(نعمة) اى انعاما (من عندنا) منا (كذلك نجزي من شكر) نعمنا بالايمان
والاقبال علينا بالاحسان. (ولقد انذرهم) لوط (بطشتنا) اهلاكنا اياهم
بالعذاب (فتماروا بالنذر) تجادلوا بالرسل (ولقد راودوه على
ضيفه) ارادوا اضيافه جبريل ومن معه من الملائكة بعملهم الخبيث (فطمسنا
فمحوناها (اعينهم) اى اعيانهم. وقلنا لهم (فذوقوا عذابي ونذر)
العذاب الموعود لكم وانذارى لكم به.

ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ٣٨ فذوقوا عذابي ونذر ٣٩ ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر ٤٠ ولقد جاء آل فرعون النذر ٤١ كذبوا
بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ٤٢ أكفاركم خير من اولئكم ام لكم
براءة في الزبر ٤٣ ام يقولون نحن جميع منتصر ٤٤ سيهزم الجمع ويولون
الدبر ٤٥ بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ٤٦ ان المجرمين
في ضلال وسعر ٤٧ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ٤٨

(ولقد صبحهم) جاءهم واخذهم صباحا (بكرة) اول النهار (عذاب مستقر) ثابت دائم متى يوردهم النار (فذوقوا عذابي ونذر) وانذاري متى رى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) يتعظ بما صنع بقوم لوط. (ولقد جاء آل فرعون النذر) الى فرعون وقومه موسى وهرون (كذبوا بآياتنا كلها) بالايات التسع -- عن ابن عباس رضي الله عنهما، هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والطور الذي نتق على بني اسرائيل (فاخذناهم) بالكنا هم (اخذ عزيز) قوي (مقتدر) لا يعجزه شئ. (اكفاركم) يا اهل مكة (خير من اولئكم) من الذين قصصنا عليكم من الامم الماضية (ام لكم براءة في الزبر) في الكتب المتقدمة - اي نجاة وامان من عذابه. (ام يقولون نحن جميع) جماعة (منتصر) من الاعداء (سيهزم الجمع) جمع الكفار - نزلت حين قال ابو جهل يوم بدر نحن جمع منتصر. وقال عز: لما نزلت لم اعلم ما هي. فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الدرع ويقول (سيهزم الجمع) فعلمت ذلك ووقع ذلك يوم بدر وانتصر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. (ويولون الدبر) منهزمين (بل الساعة) بل قيام الساعة (موعدهم) بالعذاب (والساعة ادهى) واشد من موقف بدر (ان المجرمين) الكافرين (في ضلال وسعر) ونيران في الاخرة. (يوم يسحبون) يجرون (في النار) تجرهم الزبانية (على وجوههم) ويقال لهم (ذوقوا مس سقر) عذاب سقر.

انا كل شئ خلقنٰه بقدر - ٤٩ - وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر - ٥٠ - ولقد
اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر - ٥١ - وكل شئ فعلوه فى الزبر - ٥٢ - وكل
صغير وكبير مستطر - ٥٣ - ان المتقين فى جنٰت ونهر - ٥٤ - فى مقعد صدق
عند مليك مقتدر - ٥٥ -

(انا كل شئ) من اعمالكم (خلقناه بقدر) منا رتبنا على مقتضى حكمتنا. ومعناه
انا خلقنا كل شئ بقدر - فيكون الخلق عامًّا لكل شئ. وهو المراد. والقدر
التقدير - اى بتقدير سابق. او خلقنا كل شئ مقدرا محكما مرتبا على حسب ما
اقتضته الحكمة. او مقدرا مكتوبا فى اللوح معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه
قال ابو هريرة: جاء مشركو العرب الى النبى صلى الله عليه وسلم يخاصمونه فى
القدر. فنزلت الاية: ان المجرمين فى ضلال وسعر الى قوله، انا كل شئ خلقناه
بقدر - اخرجه مسلم والترمذى. وكان عمر يحلف انها نزلت فى القدرية.
(وما امرنا) اذا اردنا ايجاد شئ (الا) كلمة (واحدة كلمح بالبصر) كطرف
البصر فى السرعة (ولقد اهلكنا اشياعكم) اشباهكم فى الكفر ممن سبقكم من
كفار الامم التى قبلكم (فهل من مدكر) متعظ بما يسمع (وكل شئ) من خير وشر
(فعلوه) ثابت مسطور (فى الزبر) فى كتب الحفظة او فى اللوح المحفوظ:
(وكل صغير وكبير) من الاعمال (مستطر) مسطور فى اللوح (ان المتقين فى جنات
ونهر فى مقعد صدق) مكان مرضى (عند مليك مقتدر) مقربين عند الحق
تعالى متلذذين بشهود جماله وملاطفة كماله وكلامه وعظيم جلاله:

تمت بنجل الحر 8/56 جمادا اول ٧٥
سورا وطبه ١ رجب ٧٥ تمت سورا ولبه 3/1/54

مكية

سورة الرحمن مدنية نزلت بعد الرعد وآياتها: ٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن - ١ - علم القرآن - ٢ - خلق الانسان - ٣ - علمه البيان - ٤ - الشمس والقمر بحسبان - ٥ - والنجم والشجر يسجدان - ٦ - والسماء رفعها ووضع الميزان - ٧ - الا تطغوا في الميزان - ٨ - واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان - ٩

(الرحمن علم القرآن) عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية "قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن" قال كفار مكة - ابو جهل والوليد وعتبة وشيبة - واصحابه: ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة فمن الرحمن يا محمد، فانزل الله - الرحمن علم القرآن - الآيات. الرحمن مبتدأ وخبره الافعال وضمائرها مترادفة - واخلاؤها عن العاطف مجيئها على نمط التعديد، عدد الله عز وجل آلاءه على نبيه وحبيبه فقدم ما هو اعلى مراتبها وهو انعامه بتعليم القرآن - اي بعث الله جبريل بالقرآن الى محمد صلى الله عليه وسلم وبعث محمدا الى امته (خلق الانسان) اي جنس الانسان - او آدم - او محمدا - ثم ذكر ما يتميز الانسان به من سائر اجناس الحيوان (علمه البيان) وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير - فاوضح معاني القرآن وابان سبيلها من خير الدنيا والآخرة (الشمس والقمر) يجريان في بروجهما ومنازلهما بحساب معلوم وتقدير سوي وفي ذلك منافع للناس (والنجم) النبات الذي لا ساق له كالبقول (والشجر) النبات الذي له ساق (يسجدان) لله تعالى يمتقادان ويخضعان فيما خلقا له تشبيها بالسجود من المكلفين (والسماء رفعها) خلقها مرفوعة (ووضع) وخلق موضوعا على الارض (الميزان) العدل والتعديل في اخذهم واعطائهم (الا تطغوا) لئلا تتعدوا الحدود ولا تجوروا (في الميزان) اذا وزنتم (واقيموا الوزن بالقسط) بالعدل اذا اخذتم واعطيتم فلا تزيدوا (ولا تخسروا الميزان) ولا تنقصوه نهى سبحانه عن الاعتداء وعن الخسران الذي هو تطفيف.

والارض وضعها للانام - ١٠- فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام - ١١- والحب
ذو العصف والريحان - ١٢- فبأى آلاء ربكما تكذبان - ١٣- خلق
الانسان من صلصال كالفخار - ١٤- وخلق الجان من مارج من نار - ١٥-
فبأى آلاء ربكما تكذبان - ١٦- رب المشرقين ورب المغربين - ١٧- فبأى آلاء ربكما
تكذبان - ١٨- مرج البحرين يلتقيان - ١٩- بينهما برزخ لا يبغيان - ٢٠- فبأى
آلاء ربكما تكذبان - ٢١-

(والارض وضعها) بسطها وخفضها مدحرجة (للانام) للخلق والموكل منها على
الارض من دابة ليتفعوا بها (فيها) في الارض (فاكهة) انواع الثمار مما يتفكه
به (والنخل) والوانه (ذات الاكمام) ذات الغلف وعاء طلعها (والحب
ذو العصف) وانواع الحبوب كالحنطة والارز من ذو التبن او ورق الزرع
(والريحان) شيء من النبت والسنبلة والثمر الذي يشم (فبأى آلاء) نعم
(ربكما) معشر الجن والانس (تكذبان) ايها الفاكهة ام بنعمة تسخير الشمس
والقمر غير ذلك مما عدد من اول السورة. والاوجه ألى بالفتح وقد يكسر ويكتب
بالياء مثل بغى واعلاه النعم. (خلق الانسان) آدم (من صلصال) طين يابس
قد ينقر يتصلصل اى يتصوت (كالفخار) كالخزف (وخلق الجان) ابا الجن او ابليس
(من مارج) من لهب صاف (من نار) خارج من ذلك اللهيب (فبأى آلاء ربكما تكذبان)
ايخلق آدم من طين او يخلق الجان من النار (ورب المشرقين) مشرقى الشمس
فى الشتاء والصيف (~~ومغربى الشمس~~) (ورب المغربين) مغربى الشمس
فى الشتاء والصيف (فبأى آلاء ربكما تكذبان) من المشارق والمغارب
ولطيفة الحكمة السارية فيها وما بها من المنافع. وكذلك القمر مشرقان
ومغربان تطلع الشمس فى سنة يوم منى فى منزل واحد وكذلك تغرب
فى يوم منى فى منزل واحد (مرج البحرين) ارسل البحرين العذب
والملح (يلتقيان) يجتمعان لا يختلطان حيث لا فصل ~~بينهما~~ بين الماءين
فى مرأى العين (بينهما برزخ) حاجز من قدرة الله تعالى (لا يبغيان)
لا يتجاوز احدهما الى الآخر (فبأى آلاء ربكما تكذبان) من اجتماع البحرين.

قال الشيخ ابو العباس بن العريف رحمه الله تعالى كنت اقرأ القرآن على بعض المشائخ من مشائخي وكان كثيرا ما يتفقدني فقرأت يوما قوله عز وجل «مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان» فقال لي: يا احمد اى شئ مرج في اللغة؟ فقلت خلط. والبرزخ؟ قلت الحاجز. فقال: خلط حجز كيف هذا؟ فاطرقت. ثم قلت: يا سيدي. خلطهما في رأى العين وحجز بينهما في عين القدرة فاستحسن الشيخ ذلك مني. الكنز المدفون: ٢٠٦

يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان - ٢٢ - فبأي آلاء ربكما تكذبان - ٢٣ - وله
الجوار المنشآت في البحر كالأعلام - ٢٤ - فبأي آلاء ربكما تكذبان - ٢٥ -
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام - ٢٦ - كل من عليها فان - ٢٧ -
فبأي آلاء ربكما تكذبان - ٢٨ - يسئله من في السموات والأرض كل
يوم هو في شأن - ٢٩ - فبأي آلاء ربكما تكذبان - ٣٠ -

(يخرج منهما) من احدهما الصادق بحسب خلطهما على كليهما (اللؤلؤ والمرجان)
المرجان الخرز الاحمر (فبأي آلاء ربكما تكذبان) باخراج اللؤلؤ منه اثم باخراج المرجان
ام بعجيب صنعتها الالهية والانتفاع بها. (وله الجوار) السفن. جمع جارية بحذف الياء
(المنشآت) المرفوعات الشرع الصغير عائم (في البحر كالاعلام) كالجبال جمع علم
وهو الجبل الطويل (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من السفن والانتفاع الحاصل بها من
الركوب فيها ونقل المتاع بها من محل الى آخر (كل من عليها) من على وجه الارض
من الحيوانات او المركبات الا من التعلق (فان) ذاهب بموت وفنى (ويبقى
وجه ربك) ذاته (ذو الجلال والاكرام) بما ذكر مستمرة جهات الوجود ولا
وتخصيص وجوهها وجه تنبيها بشرفها كائنة في حد ذاتها الا يوجه الله.
(فبأي آلاء ربكما تكذبان) من فناء الخلق جميعا وبقاء الحق وابقاء ما ذكر
مما هو على صدد الفناء رحمة وفضلا (يسئله من في السموات والارض) سؤال
احتياج من الملائكة والمؤمنين ومن الارض كلهم تفتقر ون اليه في ذواتهم وصفاتهم
وسائر مايهمهم الى تحصيل المسئول عنه يجيبون الفته (كل يوم) وكل لحظة (هو في شأن)
اي كل وقت يحدث اشياءها ويجدد احوالا يحيي ويميت ويعز ويذل على ما شية
علمه وحكمته وشأنه اكون من ان يحصى. وتصور دلت النبي صلى الله عليه
وسلم قال قمن شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين.
ويصور على اليهود في قولهم يد الله لا تعطى يوم السبت شيئا وتبقى
الا ربكما تكذبان) من ثوابه وعقابه في كل وقت. وتجدد المخلوقات

سنفرغ لكم ايه الثقلان - ٣١ - فبای الاء ربکما تکذبان - ٣٢ -
يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموت
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان - ٣٣ - فبای الاء ربکما
تکذبان ج ٣٤ - يرسل عليکما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران - ٣٥ -
فبای الاء ربکما تکذبان ج ٣٦ - فاذا انشقت السماء فکانت وردة
کالدهان - ٣٧ - فبای الاء ربکما تکذبان - ٣٨ -

(سنفرغ لکم) سنتجرد لمحاسبتکم وجزائکم يوم القيمة - سنفرغ اليکم - سنقصد
اليکم - او معناه سنحفظ عليکم اعمالکم في الدنيا ونحاسبکم بها يوم القيامة (ايها
الثقلان) الانس والجن (فبای الاء ربکما تکذبان) بالتاء من معاصيکم لحسابکم ام
لاثابة طائعکم وعقاب عاصيکم (يامعشر) جماعة (الجن والانس ان استطعتم)
تهربتم (ان تنفذوا) ان تخرجوا من اقطار السموات والارض) من اطراف
السموات والارض او من صفوف الملائکة حاجزين بينکم وبين الله فارين من قضائه
(فانفذوا) فاخرجوا وفروا (لا تنفذون) لا تقدرون على الخروج (الا بسلطان)
بقوة وقهر من الله - وانى لکم ذلک (فبای الاء ربکما تکذبان)
من عدم نفوذکم من اقطار السموات والارض وانه لا يکون فلا من غير
امره الا بالحق وانتهاء سبيله الى غايته (يرسل عليکما) الآخرجتم من القبور
ايها الجن والانس (شواظ) لهب (من نار) لا دخان لها (ونحاس)
دخان لا لهب فيها يسوقکما الى المحشر (فلا تنتصران) فلا تمتنعان
من العذاب (فبای الاء ربکما تکذبان) يا ويلهما الشواظ والنحاس
على من عصى الله (فاذا انشقت السماء) اى انفتحت وصارت ابوابا
لنزول الملائکة (فکانت) صارت (وردة) محمرة کالورد (کالدهان)
اى الدهن المذاب شبهت بذلک لتلونها بالحمرة (فبای الاء ربکما
تکذبان) من اشقاق السماء وتنزل الملائکة - وضعوا رؤسهم
کالورد - وهذا في الوقت الذي لا يبقى الا المؤمنين

فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان - ٤٠ - فباى الاء ربكما
تكذبان - ٤١ - يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والاقدام - ٤٢
فباى الاء ربكما تكذبان - ٤٣ - هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون - ٤٤ -
يطوفون بينها وبين حميم آن - ٤٥ - فباى الاء ربكما تكذبان - ٤٦ - ولمن
خاف مقام ربه جنتان - ٤٧ - فباى آلاء ربكما تكذبان - ٤٨

(فيومئذ) يوم انشقاق السماء (لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان) اى عن
عمله انس ولا جن، ووقت عدم السؤال هنا من الخروج من القبور الى
المحشر واما عند الحساب فلا بد من السؤال لكل احد. (فباى الاء ربكما
تكذبان) ابعدم سؤال الانس عن ذنبه ام بعدم سؤال الجن (يعرف)
فى ذلك اليوم (المجرمون) الكافرون المشركون (بسيماهم) بسواد وجوههم
وزرقة عيونهم (فيؤخذ بالنواصى) جمع ناصية والشعر الذى فى مقدم
الجبهة. (والاقدام) فيجمع النواصى والاقدام فيطرحون فى النار - او يؤخذ
تارة بالنواصى وتارة بالاقدام. (فباى الاء ربكما تكذبان) من معرفة المجرمين
بسيماهم واخذهم الى جهنم بنواصيهم واقدامهم وما فى ذلك من الرحمة
والنعمة للمؤمنين حين يرون ما يحل بالكافرين.. ويقال لهم (هذه جهنم
التى يكذب بها) وما اعد الله فيها من العذاب (المجرمون) الكافرون (يطوفون)
يترددون (بينها) اى بين جهنم (وبين حميم) ماء حار (آن) بالغ النهاية فى الحرارة
(فباى الاء ربكما تكذبان) بجهنم وطواف المجرمين بينها وبين حميم - (ولمن خاف)
خشى عند المعصية (مقام ربه) وقوفه بين يدى ربه عند الحساب وللحساب
يوم القيامة فترك المعاصى او فاف الفرائض (جنتان) جنة لمؤمنى
الانس وجنة لمؤمنى الجن - او بستانان فى بستانين جنة عدن وجنة
الفردوس. اخرج ابن ابى حاتم عن عطاء - ان ابا بكر ذكر ذات يوم القيامة والموازين
والجنة والنار. فقال وددت انى كنت خضراء من هذه الخضر تأتى على بهيمة تأكلنى
وانى لم اخلق فنزلت ولمن خاف الاية. (فباى الاء ربكما تكذبان) من ثوابه لمن خافه.

ذواتا افنان ٤٩ فباى آلاء ربكما تكذبان ٥٠ فيهما عينان تجريان ٥١
فباى آلاء ربكما تكذبان ٥٢ فيهما من كل فاكهة زوجان ٥٣ فباى
الاء ربكما تكذبان ٥٤ متكئين على فرش بطائنها من استبرق
وجنى الجنتين دان ٥٥ فباى الاء ربكما تكذبان ٥٦ فيهن
قصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ٥٧ فباى الاء
ربكما تكذبان ٥٨ كأنهن الياقوت والمرجان ٥٩ فباى الاء ربكما
تكذبان ٦٠

(ذواتا افنان) تلك الجنتان صاحبتا اغصان (فباى آلاء ربكما تكذبان) من
الجنتين وما فيهما من الاغصان والثمار (فيهما عينان تجريان) فى الجنتين عينان
احداهما النسيم والاخرى السلسبيل تجريان من اسفل الجنتين واعلاهما على
مراد اهلهما (فباى آلاء ربكما تكذبان) من الجنان والعيون (فيهما من كل
فاكهة) يتفكه بها (زوجان) نوعان من يابس ورطب ولونان لا يشبه بعضها
بعضا فى اللون والمنظر والمطعم (فباى الاء ربكما تكذبان) من الجنان وما فيها
من انواع الفواكه فى غاية الحلاوة واللذة واللطافة منها فى المنظر واحد وفى
المطعم مختلف واتوا بها متشابها وغير متشابه (متكئين على فرش) حال كونهم
منبسطين على البسط التى يجلس عليها (بطائنها) ظواهرها (من استبرق)
لغة معرب وهو ديباج ثخين (وجنى الجنتين) وثمرهما (دان) قريب يناله القائم
والقاعد والمتكئ (فباى الاء ربكما تكذبان) ابالاتكاء ام بالفرش ام بالثمار
ام بدنوها (فيهن) فى الجنان وقصورها (قاصرات الطرف) نساء وجواز
غاضات الطرف قانعات بازواجهن لا ينظر الى غير ازواجهن (لم يطمثهن)
لم يغشهن والطمث الجماع بالتدمية (انس قبلهم ولا جان) اى لم يغش
الانسية انس قبل ذلك ولم يغش الجنية جنى كذلك (فباى الاء ربكما تكذبان)
من النساء وعدم غشيان احداهن (كانهن الياقوت) فى الصفاء (والمرجان)
بياضا وابيض من اللؤلؤ (فباى الاء ربكما تكذبان) من جمالهن وحسنهن

هل جزاء الاحسان الا الاحسان - ٦١ - فبأي الاء ربكما تكذبان - ٦٢ -
ومن دونهما جنتان - ٦٣ - فبأي الاء ربكما تكذبان - ٦٤ - مدهامتان - ٦٤
فبأي الاء ربكما تكذبان - ٦٥ - فيهما عينان نضاختان - ٦٦ - فبأي الاء ربكما
تكذبان - ٦٧ - فيهما فاكهة ونخل ورمان - ٦٨ - فبأي الاء ربكما تكذبان - ٦٩
فيهن خيرات حسان - ٧٠ - فبأي الاء ربكما تكذبان - ٧١ - حور مقصورات
في الخيام - ٧٢ - فبأي الاء ربكما تكذبان - ٧٣ .

(هل جزاء الاحسان الا الاحسان) اي ما جزاء الاعمال الصالحات في الدنيا (الا
الاحسان) عليها في الآخرة - : هل جزاء الاسلام الا دار السلام . (فبأي الاء
ربكما تكذبان) من عمل الطاعة والجزاء عليه بالجنة وما فيها من الخيرات . (ومن
دونهما) اي ومن دون تينك الجنتين (جنتان) اخريان - فالاوليان افضل
منهما وهاتان دونهما جنة النعيم وجنة المأوى (فبأي الاء ربكما تكذبان)
ايا الجنتين السابقتين ام بهاتين الاخيرتين (مدهامتان) هما سوداوتان من
كثرة الخضرة التي فيهما لكثرة ريهما - (فبأي الاء ربكما تكذبان) من بهجتهما وحسن
خضرتهما (فيهما) في الجنتين الاخيرتين (عينان نضاختان) فواوتان مثلثتان
(فبأي الاء ربكما تكذبان) هل بالعينين ام بفوارتهما ام بحلاوتهما (فيهما)
في الجنتين من فضل الله (فاكهة) الوان الفواكه (ونخل ورمان) . والتمر والرمان
ليسا من الفواكه عند ابي حنيفة رضي الله عنه للعطف . ولان التمر فاكهة
وغذاء - والرمان فاكهة ودواء فلم يخلصا للتفكه . (فبأي الاء ربكما تكذبان)
من الجنتين وما فيهما من الفواكه والثمار التي لا تشبه ثمار الجنة (فيهن) في الجنان
(خيرات) طيبا (حسان) جميلات (فبأي الاء ربكما تكذبان) من التلذذ بالخيرات
الجميلات من الحور والغلمان في تلك الجنان (حور) بيض واسعة العين جمع
حوراء (مقصورات) مخدرات مستورات محجوبات (في الخيام) خيام الدر
واللؤلؤ والياقوت المجوفة (فبأي الاء ربكما تكذبان) من الحور وكمال جمالهن
واحتجابهن وبهجة الخيام

لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ٧٤ - فبأي الاء ربكما تكذبان ٧٥ -
متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان ٧٦ - فبأي الاء ربكما
تكذبان ٧٧ - تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام ٧٨ - ذو الجلال ٤

(لم يطمثهن) لم يفتضهن - ولم يجامعهن (انس قبلهم) قبل اصحاب الجنتين
(ولا جان) جني (فبأي الاء ربكما تكذبان) من عدم غشيانهن غير ازواجهن
ومن ان من لم يغشهن غير ازواجهن انها من اشرف النعم (متكئين) في
تلك الجنان (على رفرف) وسائد ونمارق (خضر وعبقري حسان) فرش
وطنافس مخملة اللون (حسان) في غاية الجمال واللطافة واللين (فبأي
الاء ربكما تكذبان) من الوسائد والفرش (تبارك) تعالى (اسم ربك ذي
الجلال) والعظمة والبركة (والاكرام) والتجاوز والاحسان لمن اطاعه
من عباده - عن جابر رضي الله قال: خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن الى آخرها فسكتوا
فقال: لقد قرأتها على الجن فكانوا احسن مردودا منكم. وكنت كلما
اتيت على قوله تعالى: «فبأي الاء ربكما تكذبان» قالوا: لا بشيء
من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد. اخرجه الترمذي.
وكررت هذه الاية في هذه السورة احدى وثلاثين مرة - ذكر ثمانية
منها عقب ايات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق
ومعادهم ثم سبعة منها عقب ايات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد
ابواب جهنم - وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنتين واهلهما
على عدد ابواب الجنة - وثمانية اخرى بعدها للجنتين اللتين دونهما
فمن اعتقد الثمانية الاولى وعمل بموجبها فتحت له ابواب الجنة واغلقت
عنه ابواب جهنم - نعوذ بالله منها والله اعلم

نسفي

٢٩ ذي الحجة لسنة ١٣٧٢ هـ

تحية طيبة

20/5/36